المحاضرة الثالثة منهج البحث العلمي 2024-2025

محاضرة: الإشكالية والمشكلة البحثية في البحث العلمي – العلوم السياسية

د. سيف نصرت توفيق
saifiq@tu.edu.iq

تمهيد

يمثل البحث العلمي في العلوم السياسية عملية منظمة تهدف إلى فهم الظواهر السياسية وتحليلها وتفسيرها. ولكي يحقق البحث أهدافه، لا بد أن يبدأ من إشكالية واضحة ومحددة. فالإشكالية والمشكلة البحثية هما بمثابة القلب الذي تنبض به الدراسة، وبدونهما يصبح البحث مجرد وصف أو تجميع معلومات. إن التمييز بين مفهوم الإشكالية ومفهوم المشكلة البحثية من الأمور الأساسية التي يجب على طلاب الدراسات العليا استيعابها، لأن جودة البحث وقيمته العلمية تتوقف على دقة صياغتهما ووضوحهما.

أولاً: مفهوم الإشكالية في البحث العلمي

الإشكالية هي السؤال المركزي أو التساؤل المحوري الذي يدور حوله البحث، وهي تنشأ نتيجة وجود فراغ معرفي أو غموض في تفسير ظاهرة معينة. الإشكالية ليست مجرد سؤال عابر، بل هي تساؤل يتضمن مفارقة أو تناقض، ويستدعي استقصاءً علمياً لفهم الظاهرة وكشف أبعادها.

في العلوم السياسية، قد تتمثل الإشكالية في:

- ان الصراع الدولي يعد احد ركائز النظام الدولي في العلاقات الدولي وهو محور التفاعل الى جانب التنافس والتعاون في ظل تقدم المصالح القومية الشاملة على المصلحة العامة في ظل هذه المعطيات تقونا هذه الإشكالية الى كيفية تاثير الصراع بين القوى الكبرى على استقرار النظام الدولي؟
- أو: ما مدى قدرة المؤسسات الدولية على ضبط العلاقات بين الفاعلين من غير الدول والدول التقليدية؟

إذن، الإشكالية هي صياغة نظرية واقعية لايضاح الصورة واكمال مقتربات الظواهر والاحداث، وهي تفتح المجال أمام الباحث لطرح فرضيات وأسئلة فرعية تقود البحث.

المحاضرة الثالثة منهج البحث العلمي 2024-2025

ثانياً: مفهوم المشكلة البحثية

المشكلة البحثية هي الصياغة العملية أو التطبيقية للإشكالية وهي تحتاج الى حلول ومعالجات . فهي التحديد الواقعي لما يواجهه الباحث من أسئلة تتعلق بموضوعه في سياق زمني وجغرافي محدد. إذا كانت الإشكالية عامة، فإن المشكلة البحثية تكون محددة وقابلة للبحث والاختبار.

مثلاً:المشكلة البحثية: ان العولمة الاقتصادية اثرت سلبا على الدول النامية ونها العراق في ظل نظرية المركز والأطراف وفي ظل الفجوة العلمية والتكنولجية بينها وبين الدول المتقدمة ومن ضمنها العراق .. هذا يقودنا الى البحث حول كيفية الموائمة مع تأثيرات العولمة الاقتصادية على السيادة السياسية في العراق بعد عام 2003؟

نلاحظ أن المشكلة البحثية هنا أكثر تحديداً، لأنها تحدد المكان (العراق) والزمان (بعد 2003)، بينما الإشكالية عامة وعابرة للحدود.

ثالثاً: العلاقة بين الإشكالية والمشكلة البحثية

العلاقة بينهما علاقة تكاملية، حيث تمثل الإشكالية المدخل النظري الواسع، بينما المشكلة البحثية هي الإطار التطبيقي الضيق. صياغة الإشكالية بشكل صحيح تقود إلى تحديد المشكلة البحثية بدقة، والعكس صحيح. أي خلل في صياغة أحدهما يؤدي إلى ضعف في الآخر.

رابعاً: شروط صياغة الإشكالية

1. **الوضوح والدقة** :يجب أن تكون الإشكالية مفهومة وخالية من الغموض.
2. **القابلية للبحث** :ينبغي أن تكون قابلة للدراسة والتحليل باستخدام أدوات منهجية.
3. **الأصالة** :أن تعكس فراغاً معرفياً لم تتم معالجته بشكل كافٍ في الدراسات السابقة.
4. **الترابط** :أن تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموضوع البحث وأهدافه.

خامساً: شروط صياغة المشكلة البحثية

1. **التحديد** :ذكر الزمان والمكان والفئة أو الظاهرة موضوع البحث.
2. **القابلية للقياس** :يمكن جمع بيانات حولها وتحليلها.
3. **الارتباط بالإشكالية** :أن تكون مستمدة مباشرة من الإشكالية العامة.
4. **الجدوى** :أن يكون البحث فيها ممكناً من حيث المصادر والمعطيات.

المحاضرة الثالثة منهج البحث العلمي 2024-2025

سادساً: الفرق بين الإشكالية والمشكلة البحثية

- الإشكالية: سؤال عام، ذو بعد نظري، يعكس فضول الباحث حول ظاهرة سياسية كبرى.
- المشكلة البحثية: سؤال خاص، ذو بعد عملي، محدد بالزمان والمكان.
- مثال:
  - الإشكالية: ما أثر الثورات على استقرار الأنظمة السياسية؟
  - المشكلة البحثية: ما أثر ثورة 2011 في مصر على استقرار النظام السياسي خلال الفترة 2011-2014؟

سابعاً : أخطاء شائعة في صياغة الإشكالية والمشكلة البحثية

1. صياغة الإشكالية بشكل وصفي بدلاً من سؤال بحثي.
2. خلط المشكلة البحثية مع الفرضية أو الهدف.
3. اختيار مشكلة عامة جداً مما يجعل البحث مشتتاً.
4. صياغة مشكلة غير قابلة للبحث بسبب نقص البيانات أو صعوبة الوصول إليها.

ثامناً : خطوات عملية لصياغة إشكالية ومشكلة بحثية جيدة

1. الاطلاع الواسع على الدراسات السابقة لتحديد الثغرات.
2. صياغة سؤال عام يمثل الإشكالية.
3. تحديد الزمان والمكان والظاهرة لتوليد المشكلة البحثية.
4. اختبار مدى إمكانية جمع بيانات للإجابة عن الأسئلة.
5. صياغة الفرضيات بناءً على المشكلة البحثية.

اذن الإشكالية والمشكلة البحثية ليستا مجرد متطلبات شكلية في البحث العلمي، بل هما جوهر الدراسة وأساسها. في العلوم السياسية، حيث تتعدد الظواهر وتتداخل الأبعاد، تبرز أهمية صياغة إشكالية دقيقة ومشكلة بحثية واضحة لقيادة عملية البحث نحو نتائج علمية رصينة. إن الباحث الناجح هو من يتمكن من تحويل تساؤلاته الفكرية إلى مشكلات بحثية قابلة للدراسة، ومن ثم يسهم في تطوير المعرفة العلمية وخدمة الواقع السياسي.